(دار القرآن العظيم)
تقدم
دورة تدريبية فى شرح الشاطبية
معلمة القراءات (أم المحتسبات)
١

باب مذاهبهم

في البراءات

قال الإمام الشاطبي (رحمه الله)

وَرَقَّقَ وَرْشٌ كُلَّ رَاءٍ وَقَبْلَهَا
مُسَكَّنَةً يَاءٌ أُوِ الْكَسْرُ مُوصَلا

وَلَمْ يَرَ فَصْلاً سَاكِنًا بَعْدَ كَسْرَةٍ
سِوى حَرْفِ الِاسْتِعْلا سِوَى الْخَا فَكَمَّلا

وَفَخَّمَهَا فِي الأَعْجَمِيِّ وَفِي إِرَمْ
وَتَكْرِيرِهَا حَتَّى يُرى مُتَعَدِّلا

وَتَفْخِيمُهُ ذِكْرًا وَسِتْرًا وَبَابَهُ
لَدى جِلَّةِ الأَصْحَابِ أَعْمَرُ أَرْحُلا

وَفي شَرَرٍ عَنْهُ يُرَقِّقُ كُلُّهُمْ
وَحَيْرَانَ بِالتَّفْخِيمِ بَعْضٌ تَقَبَّلا
وَفي الرَّاءِ عَنْ وَرْشٍ سِوَى مَا ذَكَرْتُهُ
مَذَاهِبُ شَدَّتْ فِي الأَدَاءِ تَوَقُّلا
وَلاَ بُدَّ مِنْ تَرْقِيقِهَا بَعْدَ كَسْرَةٍ
إِذَا سَكَنَتْ يَا صَاحِ لِلسَّبْعَةِ المَلا

وَمَا حَرْفُ الاِسْتِعْلاَءِ بَعْدُ فَراوُهُ
لِكُلِّهِمُ التَّفْخِيمُ فِيها تَذَلَّلا

وَيَجْمَعُها قِظْ خُصَّ ضَغْطٍ وَخُلْفُهُمْ
بِفِرْقٍ جَرى بَيْنَ المَشَايخِ سَلْسَلا

وَمَا بَعْدَ كَسْرٍ عَارِضٍ أَوْ مُفَصَّلِ
فَفَخِّمْ فَهذاَ حُكْمُهُ مُتَبَدِّلا

وَمَا بَعْدَهُ كَسْرٌ أَوِ الْيَا فَمَالَهُمْ
بِتَرْقِيقِهِ نَصٌّ وَثِيقٌ فَيَمْثُلا

وَمَا لِقِيَاسٍ فِي الْقِرَاءةِ مَدْخَلٌ

فَدُونَكَ مَا فِيهِ الرِّضَ مُتَكَفِّلا

وَتَرْقِيقُها مَكْسُورَةً عِنْدَ وَصْلِهِمْ

وَتَفْخِيمُها فِي الْوَقْفِ أَجْمَعُ أَشْمُلا

وَلَكِنَّهَا فِي وَقْفِهِمْ مَعَ غَيْرِها

تُرَقَّقُ بَعْدَ الْكَسْرِ أَوْ مَا تَمَيَّلا

أَوِ الْيَاءِ تَأْتِي بِالسُّكُونِ وَرَوْمُهُمْ

كَمَا وَصْلِهِمْ فَابْلُ الذَّكَاءَ مُصَقَّلا

وَفِيمَا عَدَا هَذَا الَّذِي قَدْ وَصَفْتُهُ

عَلَى الأَصْلِ بِالتَّفْخِيمِ كُنْ مُتَعَمِّلا

الكلام فى هذا الباب على مبحثين :

١- ما يخص

ورشاً عن نافع

٢- ما يخص

القراء السبعة

أحوال الغراء

- ساكنة
- متحركة
  - مكسورة
  - مفتوحة أو مضمومة

التفخيم

١- ما يخص
ورشا عن نافع

وَرَقَّقَ وَرْشٌ كُلَّ رَاءٍ وَقَبْلَهَا
مُسَكَّنَةٌ يَاءٌ أُو الْكَسْرُ مُوصَلا

ابتدأ الناظم في هذه الأبيات بالحكم الأول وهو :
أن يقرأ لورش دون القراء السبعة بترقيق الراء المفتوحة والمضمومة بوجود شرط من شرطين سواء كانت :

- (متوسطة أو متطرفة)
- (وقفًا أو وصلاً)
- (منونة أو غير منونة)

و الشرطان هما :

١- أن يكون قبل الراء ياء ساكنة (مدية أو لينية) متصلة في كلمتها نحو :

٢- أن يكون قبل الراء حرف مكسور متصل بها في كلمتها (كسر لازم) نحو :

مِرَآءً ظَٰهِرًا

قِرَدَةً خَٰسِـِٔينَ

ٱلَٰمِرُونَ بِٱلْمَعْرُوفِ

وَتُعَزِّرُوهُ وَتُوَقِّرُوهُ

وَلَمْ يَرَ فَصْلاً سَاكِنًا بَعْدَ كَسْرَةٍ
سِوى حَرْفِ الِاسْتِعْلاَ سِوَى الْخَا فَكَمَّلا

حتى ولو فصل بين الراء والكسر بحرف ساكن ليس حرف استعلاء لم يعتد به ولا يمنع الترقيق ويستثنى من حروف الاستعلاء حرف الخاء نحو:

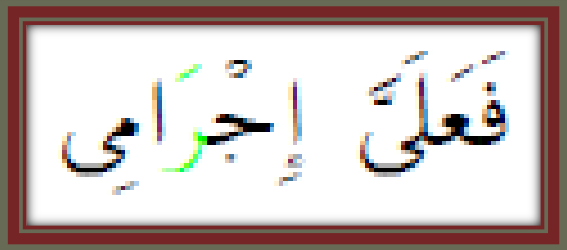

فائدة : ولم يقع من حروف الاستعلاء حرف ساكن بين الراء والحرف المكسور إلا (ص ، ط ، ق) وحكمها حينئذ التفخيم لورش نحو :

اَهْبِطُواْ مِصْرًا

إِصْرًا كَمَا

فِطْرَتَ اللَّهِ

عَلَيْهِ قِطْرًا

فَالْحَمِلَتِ وِقْرًا

استثناءات

من القاعدة العامة لورش

وَفَخَّمَهَا فِي الأَعْجَمِيِّ وَفِي إِرَمْ
وَتَكْرِيرِهَا حَتَّى يُرى مُتَعَدِّلا

أ - فخم ورش الراء

١ - فى كل اسم أعجمى وجد فيه سبب الترقيق والواقع منه فى القرآن ثلاثة أسماء وكذلك **إرم**

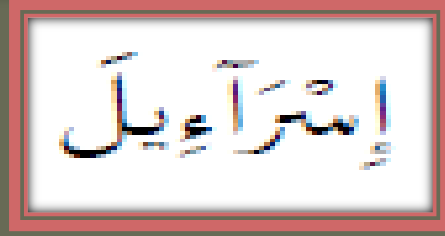

تابع أ ـ فخم ورش الراء

٢ـ فى الكلمة التى تكررت فيها الراء وذلك فى خمس كلمات فى القرآن حيث وقعت:

ضِرَارًا

مِدْرَارًا

إِسْرَارًا

فِرَارًا

ٱلْفِرَارُ

بمعنى

إذا وقعت الراء وسبقها سبب الترقيق وكررت الراء بمماثل لها وجب تفخيم الراء الأولى للثقل الذى يعترى اللسان لانتقاله من ترقيق إلى تفخيم فى حرف واحد مكرر فيتناسب المماثل ويعتدل اللفظ

وَتَفْخِيمُهُ ذِكْرًا وَسِتْرًا وَبَابَهُ
لَدى جِلَّةِ الأَصْحَابِ أَعْمَرُ أَرْحُلا

ب - جواز الوجهين لورش

١ـ ما كان على وزن (فِعْلاً) المنونة راؤه وبينها وبين الكسر ساكن مستفل ففيه الوجهان والتفخيم مقدمًا فى ست كلمات وهى:

تنبيه

إذا اجتمع بدل مع كلمة من الكلمات الست السابقة نحو قوله تعالى :

{ كذكركم ءاباءكم أو أشد ذكرًا }

جاز **لورش** فى الراء خمسة أوجه وهى :

التفخيم مع ثلاثة البدل

الترقيق مع قصر البدل واشباعه

وَفي شَرَرٍ عَنْهُ يُرَقِّــقُ كُلُّهُمْ
وَحَيْرَانَ بِالتَّفْخِيمِ بَعْضٌ تَقَبَّلا

تابع ب - جواز الوجهين لورش

٢ـ اختلف أهل الأداء عن ورش فى لفظ
(**حيران**) ففيه (التفخيم والترقيق)

حَيۡرَانَ لَهُۥٓ أَصۡحَٰبٞ يَدۡعُونَهُۥٓ إِلَى ٱلۡهُدَى ٱئۡتِنَا

ج - رقق ورش الراء

- يرقق أهل الأداء عن ورش الراء الأولى فى لفظ (**بشرَرٍ**) وصلاً ووقفًا ، والراء الثانية مرققة وصلاً لأنها مكسورة ويرققونها وقفًا ورققت الأولى لترقيق الثانية (ترقيق لترقيق) ورققت الثانية فى الوقف لترقيق الأولى (ترقيق تابع لترقيق)

وَفي الرَّاءِ عَنْ وَرْشٍ سِوَى مَا ذَكَرْتُهُ
مَذَاهِبُ شَذَّتْ فِي الأَدَاءِ تَوَقُّلا

أخبر الناظم في هذا البيت أنه ورد عن ورش مذاهب كثيرة فى الراء كلها ضعيفة وشاذة لم تتواتر ، ونص الإمام بعد ذلك على ضعف ما ذكر عنها

٢- ما يخص القراء السبعة

وَلا بُـدَّ مِنْ تَرْقِيقِهَا بَعْـدَ كَسْرَةٍ
إِذَا سَكَنَتْ يَا صَاحِ لِلسَّبْعَةِ المَلا

راءات حكمها للجميع

الترقيق

- شِـرْعة
- تصعِـرْ
- البِـرَّ .

تكلم الناظم فى البيت السابق عن لزوم ترقيق الراء لجميع القراء إذا سكنت سكونًا أصليًا أو عارضًا للوقف توسطت أو تطرفت بشرطين هما

١- أن تسبق الراء بكسرة لازمة فى كلمتها

٢- أن لا يأتى بعدها حرف استعلاء متصلاً بها فى كلمتها (سيذكر حكمه فى البيت التالى) أو مفصولاً بألف فى كلمتها

ومعنى : مفصولاً بألف فى كلمتها

أى أنه إذا كانت الراء (مفتوحة أو مضمومة)
وإن حالت الألف بينها وبين حرف الاستعلاء فى
كلمتها ، لأن الألف حاجز غير حصين ، فهى
مفخمة عند ورش مع باقى القراء الذين
يفخمونها لتحركها بالفتح أو الضم

أمثلة لراءات فصل بينها وبين حرف الاستعلاء ألف وحكمها لورش ومعه الجميع

التفخيم

صِرَاط - الصِرَاط

فِرَاق - الفِرَاق

إعْرَاضاً - إعْرَاضهم

وَمَا حَرْفُ الاِسْتِعْلاَءِ بَعْدُ فَراوُهُ
لِكُلِّهِمُ التَّفْخِيمُ فِيهَا تَذَلَّلاَ

وَيَجْمَعُهَا قِظْ خُصَّ ضَغْطٍ .....

وأخبر الناظم في هذه الأبيات عن الشرط الثانى وهو ألا يأتى حرف استعلاء بعد الراء الساكنة فى كلمتها ، فإن وجد بعدها حرف منها لزم تفخيمها للكل ويجمعها عبارة:

(خص ضغط قظ) ولا يقع منها للقراء إلا : (ط ، ق ، ص ، ض) نحو :

التفخيم

راءات حكمها للجميع

قِرْطاس – فِرْقة
مِرْصادا – وإِرْصادا
لبالمِرْصاد

..... وَخُلْفُهُمْ
بِفِرْقٍ جَرى بَيْنَ المَشَايِخِ سَلْسَلا

الراء فى كلمة

فِـرْقٍ

وهى الراء الساكنة فى وسط الكلمة بعد كسر أصلى وبعدها حرف استعلاء مكسورفى كلمتها ووردت فى موضع واحد بالقرآن

{ فَكَانَ كُلُّ فِرْقٍ كَالطَّوْدِ العَظِيمِ } الشعراء٦٣

حكمها

جواز التفخيم والترقيق وصلاً ووقفاً و(الترقيق أشهر ومقدم فى الأداء)

وقال الامام ابن الجزرى :

" فى كتابه النشر فى القراءات العشر "

(والنصوص متواترة على الترقيق)

وقال فى مقدمته : والخلف فى فرق لكسر يوجد

فائدة

من قرأ(فِرْق) بالتفخيم وصلاً

لا يجوز له إلاَّ التفخيم وقفاً

يجوز له التفخيم والترقيق وقفًا

ومن قرأها بالترقيق وصلاً

وَمَا بَعْدَ كَسْرٍ عَارِضٍ أَوْ مُفَصَّلِ
فَفَخِّمْ فَهذَا حُكْمُهُ مُتَبَدِّلاَ

ثم أخبر الناظم عن محترزات الشرط الأول :

- ألا يكون الكسر قبل الراء عارضًا سواء كان العارض (متصلاً أومنفصلاً)

- ألا يكون الكسر قبل الراء منفصلاً لازمًا

وإليكم الأمثلة :

كسر عارض متصل بها فى كلمتها

جميع القراء

ارْجِعوا
ارْكَبوا

تفخم

عند ورش

امْرَأتان
امِرْؤ

كسر عارض منفصل عنها فى كلمة تسبقها

جميع القراء

أنِ ارْتبتم
أمِ ارْتابوا

عند ورش

قالتِ امْرَأت
إنِ امْرُؤ

تفخم

كسر لازم منفصل عنها فى كلمة تسبقها

تفخم

جميع القراء

الذِى ارْتضى
ربِّ ارْحمهما

عند ورش

بحمدِ رَبك
أبوكِ امْرُؤ
برَشيد، لِرَجل

وَمَا بَعْدَهُ كَسْرٌ أُو الْيَا فَمَالَهُمْ
بِتَرْقِيقِهِ نَصٌّ وَثِيقٌ فَيَمْثُلَا

ذكر الناظم في أول هذا الباب أن ورشًا يرقق الراء المفتوحة والمضمومة إذا وقع قبلها ياء ساكنة أو كسرة ، ولكن بعض أهل الأداء من الرواة له قد خالفوا القاعدة العامة فرققوا الراء :

- إذا وقع بعدها كسرة نحو : (رَدِف لكم)
- أو ياء ساكنة نحو :(لبشَرَيْن) وليس لهؤلاء نص صريح يعتمد عليه فيظهر ويذاع بين القراء

وَمَا لِقِيَاسٍ فِي الْقِرَاءةِ مَدْخَلٌ
فَدُونَكَ مَا فِيهِ الرِّضَا مُتَكَفِّلاَ

وذلك قياسًا منهم على الراء التى سبقت بموجب لترقيقها لأن القياس لا مدخل له ولا مجال له مع السماع والتواتر عن الأئمة الثقات

فخذ ما نقل عنهم وما ارتضوه من تفخيم وترقيق

الراء المكسورة

وَتَرْقِيقُهَا مَكْسُورَةً عِنْدَ وَصْلِهِمْ

وَتَفْخِيمُهَا فِي الْوَقْفِ أَجْمَعُ أَشْمُلَا

وَلَكِنَّهَا فِي وَقْفِهِمْ مَعَ غَيْرِهَا

تُرَقَّقُ بَعْدَ الْكَسْرِ أَوْ مَا تَمَيَّلَا

أَوِ الْيَاءِ تَأْتِي بِالسُّكُونِ وَرَوْمُهُمْ

كَمَا وَصْلِهِمْ فَابْلُ الذَّكَاءَ مُصَقَّلَا

وَتَرْقِيقُهَا مَكْسُورَةً عِنْدَ وَصْلِهِمْ
وَتَفْخِيمُهَا فِي الْوَقْفِ أَجْمَعُ أَشْمُلَا

لما فرغ الناظم من حكم الراء الساكنة وشروطها شرع فى حكم الراء المكسورة سواء وقعت أول الكلمة أو وسطها فلابد من ترقيقها لجميع القراء كما سبق دراسته فى المقدمة الجزرية نحو :

- رِيحٌ
- يُعْرِضُوا
- رِجَالٌ
- مَرِيئًا

وَتَرْقِيقُهَا مَكْسُورَةً عِنْدَ وَصْلِهِمْ
وَتَفْخِيمُهَا فِي الْوَقْفِ أَجْمَعُ أَشْمُلاَ

أما الراء المكسورة المتطرفة فأخبر الناظم أن يقرأ بترقيقها وصلاً ، أما إذا وقف عليها فاختلف أهل الأداء بين ترقيقها وتفخيمها ، وأكثرهم على التفخيم ، ومن أمثلة ذلك :

- ﴿ وَالعَصْرِ
- ﴿ الْعُسْرِ
- ﴿ الْقَدْرِ
- ﴿ خُسْرٍ

وَلكِنَّهَا في وَقْفِهِمْ مَعَ غَيْرِهَا ترقق ٠٠٠٠٠٠

ثم تكلم الناظم عن الوقف على الراء عمومًا والضمير في (**ولكنها**) يعود على الراء المكسورة أي مع غيرها من الراءات المفتوحة والمضمومة والساكنة ، وبين الناظم أن الراء المتطرفة إذا وقف عليها بالسكون المحض **لزم ترقيقها** إذا وجد فيها أحد أسباب ثلاثة :

وهى : [**الكسر والإمالة والياء الساكنة**]

وَلكِنَّهَا في وَقْفِهِمْ مَعَ غَيْرِهَا
تُرَقَّقُ بَعْدَ الْكَسْرِ .....

أولها : أن يكون قبلها كسر متصل أو منفصل أى فصل بين الراء والكسر بحرف ساكن ليس من حروف الاستعلاء وأمثلة المكسورة :

- مُدَكِرِ
- ذِى الذِّكْرِ
- مُنْهَمِرِ
- من السِّحْرِ

وأمثلة المفتوحة :

- من أساورَ
- ازْدُجِرَ
- الشِّعْرَ
- الذِّكْرَ

وأمثلة المضمومة :

- مُسْتَمِرٌ
- منذِرٌ
- حِجْرٌ
- إلاَّ ذِكْرٌ

وَلكِنَّهَا في وَقْفِهِمْ مَعَ غَيْرِهَا
تُرَقّقُ ٠٠٠٠٠٠٠أوْ مَا تَمَيَّلاَ

ثانيها : أن يكون قبلها ألف ممالة نحو :

(من أنصار – كتاب الأبرار)

وكذلك الإمالة للراء نفسها نحو :

(رءا / كوكبا)

فترقق لأصحاب الإمالة بنوعيها

(كبرى – صغرى) دون غيرهم

أمثلة للراء المقللة

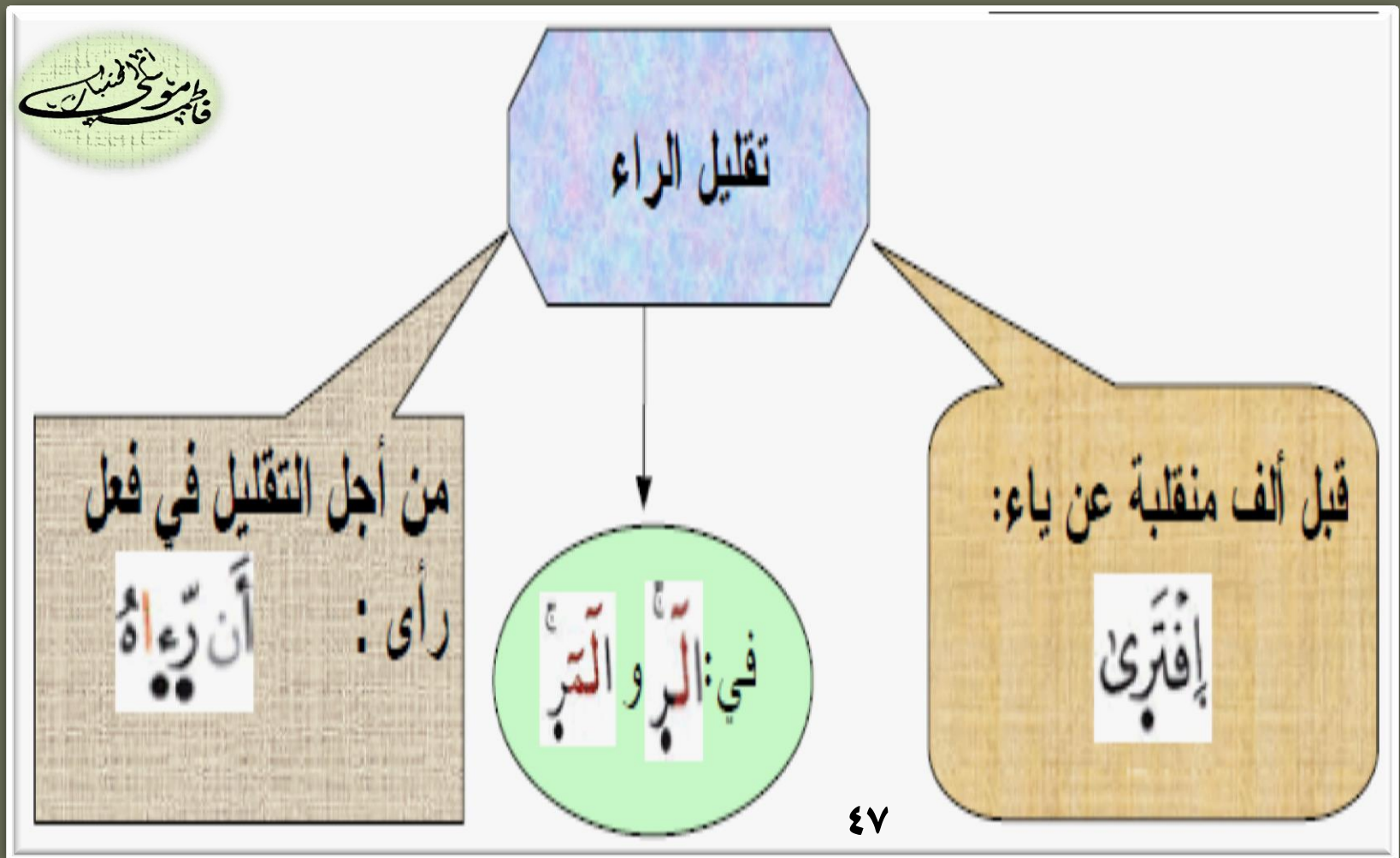

تُرَقّقُ . . . . . .

أوِ الْيَاءِ تَأْتِي بِالسُّكُونِ . . . . .

ثالثها : أن يكون قبلها ياء ساكنة مدية أو لينية

نحو : (من بشير ولا نذير – لا ضير)

وملخص ما جاء عن أهل الأداء فى الراء المتطرفة الموقوف عليها بالسكون المحض هو الاتفاق على ترقيقها إذا سبقها شرط مما تقدم ذكره من الشروط الثلاثة ، واختلفوا عند الوقف على الراء المكسورة والأكثر على التفخيم

ورَوْمُهُمْ ..... كَمَا وَصْلِهِمْ .....

ثم وضح الناظم أن حكم الراء حين الوقف عليها بالروم كحكمها وصلاً فإن كانت :

- مرققة لكسرها وقف عليها بالروم مرققة

- مفخمة لكونها مضمومة وقف عليها بالروم مفخمة إلا إذا وجد سبب لترقيقها عند ورش فترقق (إذا أتى قبلها كسر أو ياء ساكنة) نحو :

(هو القادر- وهو حسير)

٠٠٠٠٠٠٠فَابْلُ الذَّكَاءَ مُصَقَّلا

وينبه الناظم :

على أنه فى حالة الوقف على الراء :

- بالروم لابد من أن ننظر إلى حركة الراء

- بالسكون ننظر إلى حركة ما قبل الراء

وَفِيمَا عَدَا هذَا الَّذِي قدْ وَصَفْتُه

عَلَى الأَصْلِ بالتَّفْخِيمِ كُنْ مُتَعَمِّلاَ

أمر الناظم فى نهاية الباب بالسير والعمل بموجب الأسباب وتفصيلها التى ذكرها على أن يكون العمل بالتفخيم الذى هو الأصل فى الراءات فيما سوى ما ذكره من الأسباب الموجبة للترقيق سواء لورش أو لجميع القراء

وليكن شعارنا : مع القرآن نلتقى وبه نرتقى

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين

" اللهم اجعل هذا العمل فى ميزان حسناتى وحسنات

مشايخى وحسنات صاحب كل مصدر استفدت منه "

معلمة القراءات (أم المحتسبات)